مقدمة

منذ فجر التاريخ وصورة المرأة لها وضعها الخاص وتم التعامل معها بطرق مختلفة، فالمرأة لها دورها فى الحياة منذ آدم عليه السلام؛ فحواء هى شريكته فى وضع البداية الأولى للحياة الإنسانية ثم كانت السيدة هاجر والدة سيدنا إسماعيل وزوجة سيدنا إبراهيم هى أول من سعى بين الصفا والمروة.

وهناك الكثير من النماذج النسائية التى كان لها تأثيرها على مدار التاريخ، فمن منا ينسى زوجة العزيز وما فعلته مع سيدنا يوسف؟!.... كذلك لا أحد يغفل دور المرأة فى قيام الكثير من الحروب، بل حسمها لصالح طرف دون الآخر، وحرب طروادة ليست بعيدة عن الأذهان.

وهناك نماذج للمرأة لعبت دورا دينيا وتاريخيا مؤثرا وفعالا ولكن السينما والتليفزيون والمسرح لم تستطع أن تعطى المرأة حقها ولم تقدمها بالشكل اللائق، ومن هنا كان رسم صورة المرأة بهذا الشكل المنقوص وتلك الصورة التى نرى أنها مشوهة وغير سليمة فى كثير منها وحتى النماذج النسائية التى تناولتها تلك الوسائل جعلت بدايتها دائما منحرفة وغير سويه ثم تأتى بعد ذلك بالجانب الإيجابى فى جزء صغير من العمل الفنى، أو ربما تأتى النهاية مأساوية بوصفها جزاءً للماضى السلبى لتلك المرأة، وهذه الرؤيا قاصرة وغير مكتملة، لو نظرنا لأشهر الشخصيات النسائية التاريخية التى تناولتها السينما المصرية وهى رابعة العدوية فنجد كيف تناولتها السينما، تناولتها فى البداية كراقصة وامرأة متعتها احتساء الخمر والرقص ومصاحبة الرجال وهو الماضى الذى سبق عودتها إلى الله..... وهنا نتساءل: لماذا لم يكن التناول مقتصرا على الجانب الإيجابى والصورة الجيدة لامرأة عرفت طريق الله فقط دون الإسهاب فى الفترة الأولى؟! ولكن هى طبيعة السينما التى اعتمدت فى كثير من إبداعاتها على توظيف المرأة لتقديم الإثارة والمتعة من خلال الرقص والملابس التى تبرز مفاتن المرأة إلى جانب بعض المشاهد التى تثير الغرائز الجنسية.

وعندما جاء التليفزيون لم تتغير صورة المرأة كثيرا عن صورتها فى السينما، بل كانت امتداد لها، حيث إن معظم مبدعى التليفزيون تأثروا بما شاهدوه للمرأة فى السينما إن لم يكونوا شركاء أيضا فى رسم تلك الصورة فى السينما والتليفزيون.

ولم تكن هناك محاولات جادة للانفراد برسم صورة فريدة وواقعية للمرأة بوصفها شريك للرجال فى كل شىء وبصورة جادة وإيجابية..... وإن كانت صورة المرأة فى التليفزيون أقل سلبية من صورتها فى السينما فعلى شاشة التليفزيون وجدنا المرأة الجادة والمرأة المكافحة والمرأة المتعلمة وأستاذة الجامعة وعالمة الذرة وغيرها من النماذج الإيجابية ولكن لم نجدها منفردة وبطلة للعمل، بل إلى جوار الرجل ومن خلال خط درامى وضعت بداياته فى السينما ولكن توافر الوقت فى التليفزيون ساهم فى إيجاد مساحة معقولة للمرأة وإن لم تكن كافيه لتقديم صورتها الواقعية.

وفى هذا الكتاب حاولنا أن نقدم واقع حواء فى الإسلام والحياة المعاصرة من خلال دورها الفعال ومشاركتها فى ثورات الربيع العربى وصورة المرأة فى الإعلام والفيديو كليب والسينما وبعض الأعمال التليفزيونية من خلال شخصيات بعض الفنانات الكبار اللاتى ارتبط بهن الجمهور وأحبهن، وأعتقد أنه تناول جديد حيث اعتمد على مشاهدة تلك الأعمال التى تم التعرض لها وتحليل كل شخصية وإلقاء الضوء على ملامحها الشكلية والإنسانية وتم التطرق فى البداية بشكل مبسط لصورة المرأة فى السينما إلى جانب صورتها فى الفيديو كليب والذى فاق السينما والدراما التليفزيونية فى تقديم صورة سلبية للمرأة على الشاشة.

وأرجو أن نرى على شاشة السينما والتليفزيون صورة واقعية للمرأة تعبر عن الواقع الفعلى للمرأة ودورها المؤثر والفعال فى بناء الحياة الإنسانية، بل الارتقاء بها.

والله المستعان فإنه نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف

عبد العزيز عبد الفتاح